

## اللغة العربية في مواجهة الغزو اللغوي في فلسطين (دراسة استكشافية)

الأستاذ الدكتور حسين الدراويش  
الدكتور محمود مصالحة

### الخلاصة

هذا البحث يعالج ظاهرة خطيرة من الظواهر اللغوية التي تخص اللغة العربية في فلسطين، وهي ظاهرة الصراع بين العربية والعبرية في الديار المقدسة، وعدوان اللغة العبرية على اللغة العربية. ويقع هذا البحث في مقدمة وخاتمة وتوصيات، وثلاثة فصول هي:

الفصل الأول: قدسية اللغة العربية وأهميتها للعرب والمسلمين. وضّح الباحثان في هذا الفصل أهمية اللغة العربية في تكوين ثقافة وهوية العربي في فلسطين.

الفصل الثاني: الصراع بين العربية والعبرية في فلسطين، تعرض فيه الباحثان للصراع غير المتكافئ بين اللغة العربية واللغة العبرية، وأثبتا في جملة من المصطلحات المتقابلة الاختلاف بين العربية والعبرية في لغة الانتفاضة الفلسطينية، وكشفا عن المغايرة في التسمية بين العربية والعبرية، رغم الدعم القوي للعبرية، وبقاء العربية في الميدان وحيدة.

الفصل الثالث: كان في التهويد اللغوي في فلسطين بقسميه: التهويد اللغوي القسري، والتهويد اللغوي الطوعي، وفي هذا الفصل وضّح الباحثان أن النوع الأول من التهويد هو تهويد مفروض، ولا حول ولا قوة للناس في دفعه، وأما التهويد الثاني الطوعي فهو تهويد مقدر على تلافيه وتركه. وانتهت الدراسة بخاتمة لخص الباحثان فيها نتائج الدراسة.

وأخيرا جاءت التوصيات التي تمخضت عنها الدراسة.

وفي نهاية هذا الملخص يؤكد الباحثان على أهمية هذا النوع من الدراسة في الحفاظ على العربية في فلسطين، ووجوب دعمها دعما لأهلها للوقوف أمام هذا الغزو الخطير، والخطب المستطير الذي يكتنفها ويهددها.

# The Arabic Language Facing a Linguistic Invasion in Palestine

**Prof. Dr. Husain Aldaraweesh**  
**Dr. Mahmoud Taha Massalha**

## ABSTRACT

This research addresses a serious phenomenon of linguistic phenomena that concern the Arabic language in Palestine. It is the phenomenon of the conflict between Arabic and Hebrew in the Holy Land, and the aggression of the Hebrew language on the Arabic language.

Chapter One: The sanctity of the Arabic language and its importance to Arabs and Muslims; in this chapter, the researchers explained the importance of the Arabic language in the formation of the Arab culture and identity in Palestine. Chapter Two: The Arabic-Hebrew Conflict in Palestine; in which the researchers presented the unequal conflict between Arabic and Hebrew that they have proved in a number of contrasting contradictory terms between Arabic and Hebrew in the Palestinian Intifada (Palestinian uprising). As they have revealed the contradiction in the label between Arabic and Hebrew, despite the strong support for Hebrew, and its survival in the field.

Chapter Three: Linguistic Judaization in Palestine in its two sections; forced language conversion and voluntary linguistic conversion; in this chapter, the researchers explained that the first type of judaization is an imposed Judaization, and there is no power for people to push, while the voluntary Judaization is a judaization that can be avoided and left. The researchers finished their study with a conclusion summarizing the results of the study.

The following recommendations emerged from the study:

At the end of this summary, the researchers emphasize the importance of this type of study in the preservation of Arabic in Palestine and the need to support, by supporting its people to stand in front of this dangerous invasion, and the controlling threats that surround it.

## المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والتسليم على المصطفى -صلى الله عليه وسلم- وبعد: فإن البحث السابق الذكر له عدة أهداف، واعترضته صعوبات، وله منهج، ومخطط على النحو التالي: أولاً: أهداف البحث: ثمة عدة أهداف لهذا البحث وأسباب منها:

- 1- محاولة تقصي الغزو اللغوي الإسرائيلي للغة العربية في عقر دارها في فلسطين.
  - 2- إظهار أهمية اللغة العربية في الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية للناس في فلسطين.
  - 3- إبراز الخطورة الهائلة للتهويد اللغوي في فلسطين والمتمثلة في طمس الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني في فلسطين؛ ذلك لأن اللغة تمثل الحيز الروحي والفكري الذي يربط الناس بعضهم ببعض فإذا زال هذا الحيز زالت الروابط بين الناس؛ حيث إن الحيز المعنوي اللغوي يتفاعل مع الحيز المكاني، والتاريخي، والبشري، مشكلاً حضارة وشعوب والأمم، وبدون اللغة تنتفي ثقافة الأمة، وحضارتها وحتى وجودها يتلاشى ويندثر ويزول وينتهي، وتطوى صفحاتها من على وجه الأرض.
- ثانياً: الصعوبات التي اعترضت هذا البحث منه:**  
ثمة عدة صعوبات اعترضت هذا البحث منها:

- 1- قلة وندرة الدراسات حول هذا الموضوع الخطير، فقد أغفله أكثر الدارسين.
  - 2- صعوبة تقصي المصطلحات اللغوية في اللغة العبرية التي حلت محل الأسماء العربية في القدس بخاصة وفي فلسطين بعامة.
  - 3- صعوبة رصد الألفاظ العبرية عند من يُدخّل هذه الألفاظ في اللغة العربية أثناء النطق بها. وقد أعان الله عز وجل في حل هذه المشكلات عن طريق أخ يتقن اللغة العربية والعبرية، وهو الأخ الدكتور محمود مصالحة، الذي لم يبخل في العمل الدؤوب لحل هذه الصعوبات، فجزاه الله عن اللغة العربية خير الجزاء.
- ثالثاً: منهج البحث:** لقد سلك الباحثان في دراسة هذا الموضوع المنهج الاستقرائي بتقصي عينات من الألفاظ العبرية التي فرضت على العربية، والتي هُوّد بها المكان، وكذلك عرض الباحثان لعينة من الألفاظ التي دار حولها الصراع بين العربية والعبرية في الانتفاضة الفلسطينية، وكذلك عرضا لعينة أخرى من الألفاظ العبرية التي وردت في كلام جملة من العرب في فلسطين، وكان سبب الاعتماد على هذه العينات الممتلئة هو عدم الإحاطة بها كلها راجع إلى سعة الموضوع، وعدم القدرة على حصره من جميع جوانبه، فهو بحاجة إلى دراسة أوسع من هذه الدراسة.

**رابعا: مخطط البحث:** يقع هذا البحث في مقدمة، وخاتمة وتوصيات وثلاثة فصول هي:

- الفصل الأول: قدسية اللغة العربية وأهميتها في حياة العرب والمسلمين.
- الفصل الثاني: الصراع بين العربية والعبرية في فلسطين.
- الفصل الثالث: من آثار الغزو اللغوي في فلسطين،  
أولاً: التهويد اللغوي القسري في فلسطين.  
ثانياً: التهويد اللغوي الطوعي في فلسطين.  
وفي الخاتمة أثبت الباحثان أهم نتائج الدراسة.  
هكذا استوى البحث على سوقه، فإن كان فيه فضل فهو من عند الله تعالى وحده جلت قدرته، وإن كان فيه سقط أو غير ذلك فهو من عند الباحثين، والله عز وجل ويسأل الباحثان الله عز وجل العفو والعافية على كل حال، وفي كل مال، إنه قريب سميع مجيب الدعاء.

## 4-الفصل الأول: قدسية اللغة العربية وأهميتها في حياة العرب والمسلمين:

من المعلوم من الدين بالضرورة أن اللغة العربية هي روح الدين الإسلامي، والوعاء النقي الذي وسع كتاب الله -تعالى- مبنى ومعنى، ووسع أيضا سنة الرسول العربي الكريم -صلى الله عليه وسلم- وتاريخ هذه الأمة الماجدة، وآدابها، والتفريط فيها تفريط في الدين الإسلامي الحنيف ومعرفة اللغة كما يقول السيوطي: - " واجبة" (1) ويقول الله تعالى في عظمة وقدسية هذه اللغة الكريمة: " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) " ويقول أحد المفسرين في تفسير قوله -تعالى- " لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " " لكي تعلموا معانيه وتفهموا ما فيه، لأنه تنزل بلغتكم" (3).  
ومن عظيم هذه اللغة الشريفة ما روي أن رجلا قد لحن بحضرة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فقال -صلى الله عليه وسلم-، أشدوا أحاكم فإنه في قد ضل" (4): فإذا كان الذي لحن في لغة العربية قد ضلّ، فكيف بالذي يتهود طوعا، ويقحم عبارات عبرية في كلامه؟! إن هذا النوع من الناس قد ضلّ ضلالا بعيدا، ولا تحمد عقباه، ويخشى عليه من سوء الخاتمة. وقد مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه -على قوم يُسيئون الرمي، فقرّعهم، فقالوا: " إنا قوم

متعلمين" فأعرض عنهم مغاضبا، وقال: والله لخطنكم في لسانكم أشد عليّ من خطنكم في رميكم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رحم الله امرءا أصلح من لسانه" (5). وكان عمر بن الخطاب يقول: " تعلموا العربية فإنها تنبّت العقل، وتزيد المروءة (6). وقال الأصمعي: " إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" (7).

ومن عظيم قدر هذه اللغة عند القدماء والحفاظ عليها ومقت من يلحن فيها، ما ورد في قصة حدثت في العهد الأموي، حيث ارتفع إلى قاضي من قضاة زياد بن أبيه أمر رجل وأخيه يختصمان في الميراث، فقال الرجل: " إن أبونا مات، وإن أخينا قد وثب على مال أبانا فأكله. فرد عليه زياد قائلا: إن الذي أضعت من لسانك أضرت عليك مما أضعت من مال أبيك" (8).

وأما القاضي فردّ عليه قائلا: " فلا رحم الله أباك، ولا شدّ عظم أخيك، قم في لعنة الله" (9). ومن هنا فإن اللغة العربية الفصحى قد شرفها الله تعالى وفضلها وقدمها على جميع اللغات؛ " ذلك لأنها ارتبطت بالقرآن الكريم منذ أربعة عشرة قرنا، ودون بها التراث العربي الضخم، الذي كان محوره القرآن الكريم، وقد تكفل الله لها الحفظ، ما دام يحفظ دينه، فقال عز وجل: **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**" (10). ولولا أن الله شرفها بإنزال القرآن بها، لولا ذلك لأصبحت لغة أثرية، تشبه اللاتينية أو السنسكريتية" (11). وقال الجوهري في أول الصحاح: " هذه اللغة شرف الله تعالى منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منقولا بها" (12).

وقال السيوطي: " لا شك أن علم اللغة من الدين؛ لأنه من الفروض، وبه تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة. وعن عمر بن الخطاب قال: " لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة" (13).

وقال الفارابي: " القرآن كلام الله وتنزيله، فصلّ فيه مصالح العباد، في معاشهم ومعادهم، مما يأتون ويذرون، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر في علم هذه اللغة" (14).

ولا شك أن لغتنا العربية العزيزة علينا جميعا هبة إلهية، تدل على عظيم فضل الله تعالى - علينا بتعاليمها لنا، وهي كما يقول السيوطي: أفصح اللغات لسانا، وأقومها منهجا، وأصحها مقاطع، وقد اختارها الله تعالى، من بين اللغات لأنبيائه، وصفوة أوليائه، عند حلولهم دار المقامة، فيها يتحاورون، من بارئهم يسمعون" (15).

فأية كرامة أفضل أعظم علينا من فضل الله تعالى علينا بهذه اللغة الشريفة، التي امتازت على جميع لغات العالم بأنها لا تجوز الصلاة إلا بها، والدعاء بها تسبيح، والكلام من الباقيات الصالحات فيها خلود. ناهيك عما تحمله من مآثر وتاريخ الآباء والجدود، وذلك التراث النفيس غير المحدود، فهو قوام اللسان وطمانينة القلوب، ووعاء القرآن، وعز العرب، ورمز وحدتهم، وروح هويتهم، وعظيم مروءتهم، والجهل بها، أو إدخال عليها ما ليس منها سيؤدي إلى موت أبنائها، وزوالهم بزوال لغتهم. فينبغي الحفاظ عليها، والعض عليها بالنواجذ، وأن يكون هذا من أوائل مهماتهم، ومن أعظم أهدافهم" (16).

" وهكذا فكانت اللغة العربية وما زالت لغة الله، ولغة الوحي، ولغة أهل الجنة، وقد أكد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم على وجوب قراءة القرآن باللغة العربية، ومن نتائج ذلك أن أصبحت اللغة العربية إحدى الوسائل الأساسية للثقافة الإنسانية في العصور الوسطى، وهي اليوم لم تزل لغة أمة موزعة في جميع أقطار الأرض (17).

**5- الفصل الثاني: الصراع بين العربية والعبرية:** إن الصراع اللغوي بين العربية والعبرية مواكب للصراع السياسي بين العرب واليهود. " وقد بدأ الصراع العربي الإسرائيلي مع انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل، في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، الذي أرسى دعائم بداية تنفيذ المشروع الصهيوني على الأرض، والذي تمثل بالهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها، ورافق ذلك تنظيرات صهيونية قومية مشحونة بلمسات دينية لشرعة العودة التاريخية ل" أرض الميعاد"، وإقامة الدولة العبرية لحل المسألة اليهودية" (18).

ومنذ ذلك اليوم الذي عقد فيه مؤتمر بازل حتى اليوم والصراع قائم بين العربية والعبرية، ويسعى أنصار العبرية إلى تعزيز وجود اللغة العبرية وجود على الخارطة السياسية، وفرض حقائق على الأرض؛ ذلك لأن إسرائيل أقيمت على أنقاض الشعب الفلسطيني، الذي سُتتت في أصقاع الأرض.

والذي يهم الباحثين في هذا لفصل من الدراسة هو إيراد بعض المفاهيم اللغوية، أو المصطلحات اللغوية التي هي وليدة الصراع بين العربية والعبرية في هذه الديار المقدسة. وسيكتفي الباحثان بنموذج من قراءات واحد من هذا الصراع اللغوي للتمثيل، وهذا النموذج من قراءات في معجم الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية والتي أطلق عليها الإسرائيليون تسمية " الحربين السادسة والسابعة" وإليك هذا المعجم:

الرقم المتسلسل	المصطلح	المصطلح في اللغة العربية	المصطلح في اللغة العبرية
1	احتلال	احتلال	تحرير الأراضي التاريخية
2	الانتفاضة	الانتفاضة	أعمال شغب وعنف
3	أطفال الانتفاضة	أطفال الحجارة	فتية مشاغبون إرهابيون
4	الناشطون	مطاردون	مطلوبون
5	سجين	سجين أممي	معتقل إداري
6	جدار	الجدار العازل	سور واقى
7	تأديب الفلسطينيين	عقاب جماعي	سياسة الردع
8	هجوم عسكري	اقتحام الأرض الفلسطينية	حملة عسكرية موسعة
9	قوات خاصة	وحدة خاصة	مستعربون
10	عرب صديقون	عملاء	متعاونون
11	مناهضو الاحتلال	قوى السلام	حركة ضد التواجد الإسرائيلي
12	حفريات تحت الأقصى	حفريات	ترميمات
13	حصار	حصار اقتصادي	منع تسرب الأموال للإرهابيين

إن الناظر في القائمة السابقة في الصراع بين اللغة العربية والعبرية يلمس ذلك التحريف للكلم عن مواضعه عند الإسرائيليين، وصدق الله العظيم القائل في محكم التنزيل: "أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (20). قال الجرجاني في تفسير الآية السابقة: "أي: طائفة، وقطعة منهم، وهم الأخبار يسمعون كلام الله من رسلهم ويحرفونه أي يعوجونه؛ باللحن" (21). وتكرر هذا الوصف لهم بتحريف الكلم عن مواضعه في سورة النساء، يقول تعالى: "مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ... (22). كذلك في سورة المائدة في موضعين اثنين، الأول: في قوله تعالى: "... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ... (23). والثاني في قوله تعالى: "... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ... (24). وتحريفهم للكلم واضح وضوح الشمس، فهم يسمون جيش الظلم والقتل والإرهاب بجيش الدفاع، ويسمون استسلام العرب والمسلمين لهم السلام، وسمى الإعلاميون الانتفاضة الفلسطينية بمعجزة الشعب الفلسطيني؛ ذلك لأنها أربكت الشعب الإسرائيلي قادة وشعبا، وجعلتهم يعيشون في دوامة من عدم الاستقرار الأمني ليل نهار.

وفي مقابلة صحفية مع رئيس الوزراء الأسبق إسحق شامير، سئل ما هو تقديرك لقدرة السكان في المناطق على الصمود، فأجاب: لِنَقَلْ (انتفاضة)، مع أنني لا أحب هذا المصطلح. فسأل الصحفي: أي مصطلح تفضل. فأجاب: العنف وأعمال الشغب" (25).

ولما رأى الإسرائيليون مدى اتساع أعمال الانتفاضة الفلسطينية، والنسبة العالية من الشعب الفلسطيني المشارك فيها أرغموا على تسميتها انتفاضة، وأصبح هذا المصطلح دارجا على ألسنة الإسرائيليين، دون استثناء.

وكما سبقت الإشارة إنه لا يوجد تكافؤ بين العرب واليهود في هذه المعركة اللغوية في أرض الإسراء والمعراج، فتجربة إسرائيل في خوض المفاهيم اللغوية كما يقول محمد عمارة وعبد الرحمن مرعي: "مترسخة أكثر في الجانب الفلسطيني، بسبب إعلامها القوي، واستعانتها بمستشارين لغويين متمكنين من الناحية السياسية، مع أن الجيش هو الذي يشرف على ابتكار المفاهيم، ويعمل على توسيعها على الصعيدين: الداخلي والخارجي، رغم الظروف الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون إلا أنهم نجحوا في مواجهة المفاهيم الإسرائيلية، وابتكروا مفاهيم استطاعت في أحيان كثيرة إحضار الرواية الإسرائيلية، وتعزيز الرواية الفلسطينية. فالفضائيات العربية وخاصة الجزيرة ساهمت وتساهم في ترويج الرواية الفلسطينية، وتكشف اللثام عما تقوم به إسرائيل من انتهاكات في الأراضي الفلسطينية" (26). ومهما يكن من أمر فإن الباحثين يقولان، إن إسرائيل تتستر وراء هذه اللغة الناعمة، وذلك بتحريف الكلم عن مواضعه، وتزييف الحقائق بهذه المصطلحات اللغوية التمويهية والتي تستخدمها جزءا من آلة الحرب التي تخفي فداحة عملها بشاعته، ومهما كانت خطة التحريف والتمويه والتشويه هذه محكمة لا يمكن لإسرائيل خداع كل الناس كل الوقت، وإخفاء الحقائق الدامغة، التي باتت واضحة في العالم وضوح الشمس في رابعة السماء.

## 6- الفصل الثالث: من آثار الغزو اللغوي للغة العربية في فلسطين:

أولاً: التهويد اللغوي القسري في فلسطين.  
 ثانياً: التهويد اللغوي الطوعي في فلسطين.  
 أولاً: التهويد اللغوي القسري في فلسطين: نظراً لسعة التهويد القسري في فلسطين سيقصر الباحثان فقط على جزء من التهويد في مدينة القدس على النحو التالي:

الرقم المتسلسل	الاسم العربي الأصيل للكلمة	الاسم العبري الدخيل للمكان	ملاحظات
1	فلسطين	إرتس يسرئيل	معناها: أرض إسرائيل
2	المسجد الأقصى	الهيكل: بيت همدراش	أي: المكان للإله تنزهه الله تعالى على ذلك
3	حائط البراق	كوتل معرفي	جزء لا يتجزأ من الحائط الغربي للمسجد الأقصى
4	القدس	يروشليم	أي: مدينة السلام
5	بئر أيوب	روجيل	يقع في سلوان
6	باب عبد الحميد	هشاعر	يقع في القسم الشمالي في سور القدس فتح عام 1889م
7	باب العامود	شاعر شخيم	ويسمى: باب الشام، وباب نابلس
8	باب الواد	شاعر هجاي	أهم منافذ القدس من جهة الغرب
9	البحر الميت	يمّ هميلح	وهو الجزء الأوسط للغور، البحر الميت
10	برك سليمان	بريخوت شلومو	ثلاث برك بين بيت والخليل
11	جبل الطور	هار همشحا	وهو جبل الزيتون
12	جبل المكبر	تلببوت	هو على الجنوب من القدس القديمة
13	جورة العناب	حوتسوت هيوتسير	غرب مدينة القدس القديمة
14	حي النبي يعقوب	نيفي يعكوب	أقيمت عليه مستوطنة عام 1073م على أرض بيت حنينا وحرمة وجبع
15	حي القطمون	جونية	ضاحية في جنوب القدس
16	شارع الأنبياء	هنفييم	شمال غربي البلدة القديمة
17	شارع الخليل	جفرون	جنوب البلدة القديمة
18	شارع السلسلة	هشلشيليت	في البلدة القديمة، غربي الحرم القدسي
19	قرية بيت إكسا	عطروت	3كم شمالي غربي القدس، وقرب بيت حنينا
20	قرية الجيب	جفعون	على بعد 10كم شمال غربي القدس
21	دير ياسين	كفار شاؤول	4كم غربي القدس
22	سلوان	عوفرا	تجاور سور القدس من الجنوب
23	سارسي	شورش	15كم غربي القدس
24	صوبا	تسوبا	10كم غربي القدس
25	العيسوية	جفعات شبير	شمال شرقي القدس القديمة
26	عين كارم	بيت زايت	7كم جنوب غربي القدس
27	قالونيا	موتسا	5كم شمالي غربي القدس
28	لقتا	جفعات شؤول	إلى الغرب من القدس مباشرة
29	المالحة	مناحت	جنوب غرب القدس
30	النبي يوشع	رموت نفتالي	فيها مقام منسوب إلى يوشع بن نون

هذا جزء يسير من التهويد اللغوي القسري للأماكن في مدينة القدس. ومن المعلوم أن القدس قد مثلت ولا زالت تمثل أهم محاور الصراع العربي الإسرائيلي السياسي والعسكري واللغوي وغير ذلك. وتشكل مدينة القدس بالنسبة للإسرائيليين رمزا يعبر عن الانتقال من حالة وجود شعب إلى حالة تشكيل أمة، أو دولة ذات كيان خاصة في قلوب اليهود، يقول بن غوريون: "لا معنى لفلسطين بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون

الهيكل" (28). ولقد صرح موسى ديان في التاسع من آب أغسطس، سنة 1967م قائلاً: "إن أساس الوجود الإسرائيلي يقوم على أربعة عناصر هي: تشكل دولة إسرائيل، والشعب الإسرائيلي والكتاب المقدس، وأرض إسرائيل" (29).

وهكذا مضى اليهود في التهويد المكاني واللغوي للقدس وما يحيط بها، ومن مظاهر التهويد اللغوي في القدس بعد سنة 1967م تلك المستوطنات التي أقيمت في القدس الشرقية على أنقاض القدس العربية، ومن هذه المستوطنات التي أقيمت بعد سنة 1967م ما يلي:

الرقم	اسم المستوطنة	سنة ومكانة إقامتها
1	تلبوت	أقيمت (عام 1973م) على أراضي صور باهر وجبل المكبر
2	جفعات بن يمين	أقيمت (عام 1973م) على أراضي قرية جبع، شمال مدينة القدس
3	جفعات زئيف	أقيمت (عام 1977م) على أراضي الجيب، وبدو، وبيت إكسا
4	راموت	أقيمت (عام 1973م) على أراضي قرية قرية النبي صموئيل، وبيت إكسا وبيت حنينا
5	عطروت	أقيمت (عام 1970م) على أراضي قرية فلنديا
6	عناتوت	أقيمت (عام 1970م) على أراضي شعفت وعناتا
7	غيلو	أقيمت (عام 1970م) على أراضي بيت صفا
8	نبي يعقوب	أقيمت (عام 1973م) على أراضي بيت حنينا وحزما وجبع
9	معلي مخماش	أقيمت (عام 1973م) على أراضي مخماس، شمال القدس
10	هار حوماه	جبل أبو غنيم، أصدر وزير المالية الإسرائيلي (عام 1990م) لمصادرة هذه الأراض، وشرع (1991م) بالاستيطان فيها، وهي واقعة على أرض تعود ملكيتها إلى كل من بيت لحم، وأم طوبى وصور باهر.

(30)

هذا جزء يسير من التهويد المكاني واللغوي في القدس، يظهر سباق الإسرائيليين المحموم لتهويد المكان، وفرض أسمائه على العرب بالقوة، وعدم إقامة أي وزن أو أي اعتبار لأي دين أو لغة أو قانون، أو حق أو عهد أو ميثاق دولي في تلك الحملة المتواصلة من الطمس المتعمد للأسماء العربية المتواصلة في القدس بخاصة وفي فلسطين كلها بعامه. حيث حلت الأسماء العبرية مكان الأسماء العربية، وهُوِد المكان واسمه، وما عاد الاسم العربي القديم ابن البلدة التي سبق وأن ولد وترعرع ونشأ فيها.

وهكذا غزت اللغة العبرية اللغة العربية في عقر دارها، لا بل وطغت عليها في فلسطين طغيانا لم تعهده اللغة العربية في تاريخها القديم، فعلى سبيل المثال احتل الصليبيون فلسطين والقدس ما يقرب من تسعين سنة لكنهم لم يقوموا بتغيير الأسماء العربية في فلسطين كما يفعل المحتلون الإسرائيليون، فعملهم أخطر عمل تواجهه اللغة العربية، والمكان العربي، والإنسان العربي عبر التاريخ البشري كله مما يهدد اللغة العربية، والثقافة العربية، والمكان العربي، والإنسان العربي، بالاندثار والزوال ومحو الآثار كاملة.

ثانيا: التهويد اللغوي الطوعي في فلسطين.

عينة من المصطلحات العبرية التي يستخدمها بعض الناس في فلسطين طوعا وبدون إكراه من أحد:

الرقم المتسلسل	الجملة التي وردت فيها كلمة عبرية	معنى الجملة بالعربية	الكلمة العبرية الواردة في الجملة، وما يقابلها في العربية
1	أنا لو مأمين	أنا لا أصدق	مأمين: أصدق
2	هذا ألوف الفريق	هذا بطل الفريق	ألوف: بطل
3	هو نائب في الكنيست	هو نائب في البرلمان	كنيست: برلمان
4	عملوا محليف على مدخل القدس	عملوا تحويلة على مدخل القدس	محليف: تحويلة
5	أنا لو مرجيش طوف	أنا لا أشعر بحالة جيدة	لو مرجيش توف: لا أشعر بحالة جيدة
6	بإمكانهم يعملوا بئرون	بإمكانهم يعملوا حلا	بئرون: حل
7	هذه مسؤولية الممشلاه	هذه مسؤولية الحكومة	الممشلاه: الحكومة
8	هل عشت بمدينة إسرائيل	هل عشت في دولة إسرائيل	مدينة إسرائيل: دولة إسرائيل



9	هات الرشيماه	هات السجل	رشيماه: سجل
10	اركب بالمونيت	اركب في سيارة أجرة	مونيت: سيارة أجرة
11	أخذنا المريض في الأُمبُولُنس	أخذنا المريض في سيارة الإسعاف	الأُمبُولُنس: سيارة الإسعاف
12	أنا شوتاف معك بالتجارة	أنا شريك في التجارة	شوتاف: شريك
13	عملتُ شتار ميخِر معه	عملتُ اتفاقية بيع معه	شتار ميخِر: اتفاقية بيع
14	دفعت الأرنونا	دفعت الضريبة	أرنونا: ضريبة
15	شلوم عليخم	السلام عليكم	شلوم عليخم: السلام عليكم
16	ذهب إلى الكوتل	ذهب إلى حائط البراق	الكوتل: حائط البراق
17	الرمزور أخضر	الإشارة الضوئية خضراء	الرمزور: الإشارة الضوئية
18	دخَل الفوتبول بالشوعير	دخَل الكرة في المرمى	الشوعير: المرمى
19	أنا لو يوديع	أنا لا أعرف	لو يوديع: لا أعرف
20	هات الهزَمناه	هات الطلبة	هزَمناه: طلبية
21	أكلتُ في المِسْعَداه	أكلتُ في المطعم	مِسْعَداه: مطعم
22	الرجل عمل بُيكاه	الرجل عمل فحصا	بُيكاه: فحص
23	الولد عمل بلجان	الولد عمل فوضى	بلجان: فوضى
24	أنا موجود في بيت مِسْبَاط	أنا في المحكمة	بيت مِسْبَاط: محكمة
25	على الجهاز أحرَيوت	على الجهاز كفالة	أحرَيوت: كفالة
26	بُكاك في هذا الشارع	مزحم هذا الشارع بالسير	بُكاك: مزحم بالسير
27	هذا المصاب بوضع أنوش	هذا المصاب بحالة ميؤوس منها	أنوش: ميؤوس منه
28	اسأل الأحوت	اسأل الممرضة	أحوت: ممرضة
29	أدخل في المِنْهَاره	أدخل في النفق	مِنْهَاره: شارع نفق
30	درست أدريخالوت	درست هندسة التصميم المعماري	أدريخالوت: هندسة التصميم المعماري
31	وصلت إلى التَحناه	وصلت إلى محطة الحافلات	التَحناه: محطة الحافلات
32	أعطني الحيشبونيت	أعطني وصل الحسابات	الحيشبونيت: وصل الحسابات
33	شغل المَزجان	شغل المكيف	المَزجان: المكيف
34	أين الكُنيساه	أين مدخل البيت	الكُنيساه: مدخل البيت
35	هذا الأمر حَشوف مَنود	هذا الأمر مهم جدا	حَشوف مَنود: الأمر مهم جدا
36	سنعمل مَحْكار	سنعمل بحثا	مَحْكار: بحث
37	هذا الأمر بَسيدر	هذا الأمر تمام	بَسيدر: تمام
38	عليك دفع ثمن الديك	عليك دفع ثمن الوقود	الديك: الوقود
39	لم نخلق سَتام	لم نخلق عبثا	سَتام: عبثا
40	كنا بالكنيوت	كنا بالمشتريات	الكنيوت: مشتريات

(31)

هذه عينة من الجمل العربية، التي دخلتها كلمات عبرية، وتزداد هذه الكلمات في الجمل المحكية كلما ازداد الاحتكاك والتداخل بين العرب واليهود.

ويروي في هذا المجال من الطرائف المضحكة المبكية الأعاجيب العجائب، إذ حدثنا أحد الغيورين على العربية أن إماما كان يخطب في أحد المساجد يوم الجمعة قد قرأ الآية السابعة والسبعين من سورة الفرقان على النحو التالي: "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ (سَتام) وَأَنْتُمْ إِلَهِنَا لَا تُرْجَعُونَ" (32). وكرر كلمة "سَتام" العبرية ثلاث مرات، ومعناها: عبثا. فما أفتح هذا الإقحام الذي أقحمه على الآية الكريمة، فهذا أمر يثير الإشمئزاز من سلوك هذا الخطيب، الذي أقل ما يوصف به أنه جاهل. وحدثنا آخر أن إماما كان يؤم بالناس فالتفت إليهم قائلا: "بسيدر" ودخل في الصلاة، ومعنى بسيدر "حسنا" أو كل شيء على ما يرام.

وما هذا الأمر من هذا الإمام إلا خلجة من خلجات الشيطان، ولا يصلح أن يكون هذا الإمام إماما للمصلين.



وحدثنا آخر أن أحدهم مر على الحاجز العسكري، فسأله الجندي الإسرائيلي: " هل أنت من حماس؟ فأجاب قائلاً: إنني من حركة "شاس" فسر الجندي، وقال: امش أول الناس.

والكلمة العبرية الواردة في الجملة السابقة هي كلمة "شاس"، وهي حزب إسرائيلي معروف.

فانظر إلى الهبوط الأدنى للناس؛ بترك لغتهم، لغة القرآن الكريم، ولإستضاءه بنار الكافرين؛ إن في ذلك سخط رب العالمين، وخيانة للنبي الأمين سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم- الذي ما نطق بحرف أعجمي قط في حياته كلها، وكان سيد البلغاء، وأفصح الفصحاء، وهذا الذي يحدث من التفكك المسموم باللغة العبرية، ينم عن نفاق وتقليد للمحتل، وجهل باللغة العربية، فليست اللغة العربية بعاجزة عن تمام التعبير، فهي لغة الفصاحة التي وسعت كتاب الله-تعالى- معنى ومبنى، فكيف لا تسع كلام المتحدثين اليوم؟! إن العيب والقصور فينا، وليس في لغتنا.

فسأل الله-تعالى- أن يخلصنا من هذا المرض اللغوي الخطير، وتسلم عقولنا من هذا التقليد العيوس القمطرير، وتصح نوايانا للنطق بلغة القرآن العظيم، نطقاً خالياً من التشويهاً، والتطعيم بسرطانات اللغات الأخرى.

وهذا الأمر الخطير، والخطب المستطير يذكرنا بأيام الطلب الأولى في جامعاتنا العربية، عندما كنا نتلمذ على يدي أساتذتنا المتخرجين من الغرب، لا بل المتفرنجين، حيث كانوا في محاضراتهم يخلطون بين العربية والانجليزية خلطاً مقبلاً، بحيث لا نعرف نحن ندرس بالعربية أم بالإنجليزية؟! فنخرج من المحاضرات صفر اليدين، فلا العربية أتقناها، ولا الإنجليزية وعيناها.

ولا يفهم من هذا أننا ضد تعلم اللغات الأخرى غير العربية، وإتقانها، فتعلمها واجب في بعض الحالات، ومندوب في حالات أخرى. أما الذي نحاربه وندعو إلى استئصاله من أمتنا فهو التفرنج والنفاق اللغوي، بإقحام ألفاظ هجينة على لغتنا الأصيلة، التي هي كالكير الذي ينفي خبث الحديد، فهي تنفي الخبث الوارد إليها من اللغات الأخرى، والمقحم عليها، فهذا النوع من السلوك استهانة باللغة العربية، وبالدين الإسلامي، وبالعرب، والمسلمين، والعروبة، واستهتار بكل القيم الإيمانية في مجتمعاتنا الإسلامية.

## الخاتمة

وهكذا تنتهي هذه الدراسة بالنتائج التالية:

أولاً: إن هذه اللغة المقدسة، والعزيزة علينا جميعاً، تخوض اليوم صراعاً مستميتاً مع اللغة العبرية في فلسطين، وهو صراع حياة أو موت، ووجود أو عدم.

ثانياً: إن هذا الصراع غير متكافئ، فاللغة العبرية لها دولة تدعمها، تفرضها على المكان والإنسان بقوة الحديد والنار، أما اللغة العربية فهي في الميدان وحيدة وليس لها إلا الواحد الديان.

ثالثاً: إن اللغة العربية هي والدين الإسلامي المكون الرئيس لهوية المسلمين في فلسطين، فإذا زالت اللغة زالت هوية الناس، ودخلوا في ردة عمياء، وفتنة هوجاء.

رابعاً: إن التهويد في فلسطين يسير في خطين متوازيين، الأول قسري على الناس، وهذا الخط يقول فيه الباحثان: لا حول ولا قوة لنا في الوقوف بوجهه إلا بعون رباني وممد رباني، ولا عذر للناس فيه.

أما خط التهويد اللغوي الثاني الطوعي فهو خط مقدور عليه، وبالإمكان تلاشيه، ولا عذر لأحد في السير فيه، وفيه يتخلى الإنسان طوعاً عن لغته هي العنصر الرئيس مع الدين في بناء هويته، وهذا الأمر خطير جداً، فهو أول درجات الكفر والردة بشرح الصدر للغة العدو، فالتوبة منه واجبة؛ وبخشى بسوء الخاتمة لمن يتعاطاه.

## التوصيات

لقد تمخضت الدراسة عن هذه التوصيات:

- 1- يجب تدارك العرب والمسلمين لمسلمي بيت المقدس، ومقدساتهم ولغتهم قبل أن يحدث في فلسطين ما حدث في الأندلس من قرض للعرب والمسلمين، وللغتهم، وبالتالي تصفية وجودهم، ومن النافع في مساندة اللغة العربية في فلسطين أن تتبنى الدول العربية قرارات لحماية اللغة العربية الفصحى في فلسطين؛ لتقف صامدة في وجه غزو اللغة العبرية لها؛ وذلك بتقديم برامج في فضائياتها، وتقوم هذه البرامج بإحياء الأسماء العربية في فلسطين التي يحاول المحتل طمسها، وإحلال الأسماء العبرية مكانها. وأن تضم هذه البرامج في كوادرها عدداً من المختصين في ميدان اللغة العربية للإفادة منهم في هذا الشأن.
- 2- يجب الوقوف في وجه التهويد القسري في فلسطين بكل الوسائل المتاحة، والمحافظة على المسميات العربية قدر الإمكان.
- 3- يجب التخلي عن التهويد الطوعي، نظراً لخطورتهم واستواجهه لسخط الله-تعالى- وغضبه، ولعنة الله - تعالى- لصاحبه، والملائكة والناس أجمعين.

- 4- لا بد من تخصيص برامج فضائية في الفضائيات العربية، ودورها في بيان وجوه إعجاز القرآن الكريم، وتفسيره يقدمه مختصون بهذا الجانب.
- 5- تخصيص برامج في الجامعات العربية، ومجامع اللغة العربية، واتحاد أدباء العرب لنصرة اللغة العربية، والوقوف مع هذه اللغة في مواجهة الغزو اللغوي العبري لها في فلسطين.
- " وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (33).

### هوامش الدراسة

- 1- السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ص:3.
- 2- سورة يوسف:2.
- 3- القفوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن ج3/ص: 384.
- 4- ابن جني، الخصائص، ج1/ص:108.
- 5- الزجاج، الإيضاح في علل النحو، ص:96.
- 6- المصدر السابق نفسه، ص96.
- 7- " " " " ص96.
- 8- معين رفيق، من روائع القصص وسرعة البديهة والردود البليغة، ص52.
- 9- المصدر السابق نفسه، ص52.
- 10- سورة الحجر:9.
- 11- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص:7.
- 12- الجوهري: الصحاح، ج1/ص:5.
- 13- ابن رشيق، العمدة، ج1/ص:52.
- 14- الفارابي، ديوان الأدب، ص31.
- 15- السيوطي، المزهر في علم اللغة، ج1/ص:36.
- 16- الدراويش، حسين، المهذب في فقه اللغة العربية، ص:17.
- 17- أنور الجندي، اللغة العربية بين حمايتها وخصوصيتها، ص:32.
- 18- محمد أمارة، وعبد الرحمن مرعي اللغة في الصراع، ص: (111).
- 19- المصدر السابق نفسه، من ص:112-113، بتصرف.
- 20- سورة البقرة: 75.
- 21- الجرجاني، عيد القاهر، درج الدرر، ج1/ص183.
- 22- سورة النساء: 46.
- 23- سورة المائدة: 13.
- 24- " المائدة 41.
- 25- صحيفة دفار العبرية، 1989م/9/29 الملحق الأسبوعي.
- 26- محمد أمارة وآخر، اللغة في الصراع، ص168.
- 27- ينظر مؤتمر القدس الدولي، في الصفحات من 25-45، بتصرف.
- 28- الفكرة الصهيونية والنصوص السياسية، ترجمة لطفي العابد، وموسى عنتر، ص:120.
- 29- جريدة النهار، العدد:1989، الثلاثاء في 28 أيار مايو، سنة 1968م، ص:12.
- 30- ينظر مؤتمر القدس الدولي، من ص:20-22 بتصرف.
- 31- جمع وتقصي الدكتور: محمود مصالحة.
- 32- سورة الفرقان:77.
- 33- سورة يونس:10.

### المصادر والمراجع

- أولاً:1- القرآن الكريم.
- ثانياً: المصادر الأخرى:
- 2- الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي، جلال الدين، دار المعارف، حلب، د.ت.
  - 3- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق مازن مبارك، دار العروبة، القاهرة، 1378هـ-1259م.

- 4- التطور اللغوي، رمضان عبد التواب، دار التراث، القاهرة، ط1، 1404هـ-198م.
- 5- جريدة النهار، العدد:1989، الثلاثاء في 28 أيار مايو، سنة 1968م، ص:12.
- 6- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955م.
- 7- درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق طلعت فرحان وآخر، دار الفكر، عمان، ط1، 1430هـ-2004م.
- 8- ديوان الأدب، الفارابي، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- 9- صحيفة دفار العبرية، 1989م/29/9 الملحق الأسبوعي.
- 10- العمدة في محاسن الشعر وأدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، د.ت.
- 11- فتح البيان في مقاصد القرآن، صديق ابن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1420هـ-1999م.
- 12- الفكرة الصهيونية والنصوص السياسية، ترجمة لطفي العابد، وموسى عنتر، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- 13- اللغة العربية بين حمايتها وخصومها، أنور الجندي، مطبعة الرسالة، القاهرة، د.ت.
- 14- اللغة في الصراع، محمد أمارة، وآخر، دار الفكر، عمان، ط1، 2008م.
- 15- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
- 16- معجم الصحاح، الجوهري، دار المعرفة، بيروت، 1428هـ-2009م.
- 17- المهدب في اللغة العربية، حسين الدراويش، مطبعة بيت المقدس، القدس، ط1، 1436هـ-2015م.
- 18- مؤتمر القدس الدولي، هوية القدس الثقافية بين الأصالة والتهويد، الصادر عن وزارة الإعلام الفلسطيني، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مؤسسة أحياء التراث والبحوث الإسلامية، بيت المقدس، ط1، 2010م.